

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 85 @ شغل ويحتمل أن يريد انتهاء مدة الدنيا وإنه حينئذ ينقضي شأنها فلا يبقى إلا شأن الآخرة فعبر عن ذلك بالتفرغ قال جعفر بن محمد سمي الإنس والجن ثقلين كأنهما ثقلا بالذنوب ! 2 2 ! هذا كلام يقال للجن والإنس يوم القيامة أي إن قدرتم على الهروب والخروج من أقطار السموات والأرض فافعلوا وروى أنهم يفرون يومئذ لما يرون من أهوال القيامة فيجدون سبعة صفوف من الملائكة قد أحاطت بالأرض فيرجعون وقيل بل خوطبوا بذلك في الدنيا والمعنى إن استطعتم الخروج عن قهر الله وقضائه عليكم فافعلوا وقوله فانفذوا أمر يراد به التعجيز ! 2 2 ! أي لا تقدرّون على النفوذ إلا بقوة وليس لكم قوة ! 2 2 ! الشواظ لهيب النار والنحاس الدخان وقيل هو الصفر يذاب ويصب على رؤسهم وقرئ شواظ بضم الشين وكسرهما وهما لغتان وقرئ نحاس بالرفع عطف على شواظ وبالخفض عطف على نار ^ فإذا انشفت السماء ^ جواب إذا قوله فيومئذ وقال ابن عطية جوابها محذوف ! 2 2 ! معنى وردة حمراء كالوردة وقيل هو من الغرس الورد قال قتادة السماء اليوم خضراء ويوم القيامة حمراء و الدهان جمع دهن كالزيت وشبهه شبه السماء يوم القيامة به لأنها تذاب من شدة الهول وقيل يشبه لمعانها بلمعان الدهن وقيل إن الدهان هو الجلد الأحمر ! 2 2 ! السؤال المنفي هنا هو على وجه الاستخبار وطلب المغفرة إذ لا يحتاج إلى ذلك لأن المجرمين يعرفون بسيماهم ولأن أعمالهم معلومة عند الله مكتوبة في صحائفهم وأما السؤال الثابت في قوله فوريك لنسألنهم أجمعين وغيره فهو سؤال على وجه الحساب والتوبيخ فلا تعارض بين المنفي والمثبت وقيل إن ذلك باختلاف المواطن والأول أحسن ! 2 2 ! يعني بعلامتهم وهي سواد الوجوه وغير ذلك والمجرمون هنا الكفار بدليل قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون ! 2 2 ! قيل معناه يؤخذ بعض الكفار بناصيته وبعضهم بقدميه وقيل بل يؤخذ كل واحد بناصيته وقدميه فيطوى ويطرح في النار ! 2 2 ! الحميم الماء السخن والآن الشديد الحرارة وقيل الحاضر من قولك آن الشيء إذا حضر والأول أظهر ! 2 2 ! مقام ربه القيام بين يديه للحساب ومنه يوم يقوم الناس لرب العالمين وقيل قيام الله بأعماله ومنه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت وقيل معناه لمن خاف ربه وأقم المقام كقولك خفت جانب فلان واختلف